مجلة التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

مَأسَاة التعليم الأزهرى

خرافات فوق المنابر

دفاع عن السنة المطهرة

الاسلام والمرأة المتبرجة

السنة الرابعة عشرة

العدد ١٢ — ذو الحجة ١٤٠٦

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السُّنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة

ثمن النسخة:

السعودية **ريالان** تونس **٦٠ مليما** عدن **١٥٠ فلسا**

الكويت **١٠٠ فلس** الجزائر **ديناران** لبنان **١٠٠ قرش**

العراق **١٠٠ فلس** المغرب **درهمان** سوريا **١٠٠ قرش**

الأردن **١٠٠ فلس** الخليج العربي **١٥٠ فلسا** السودان **١٥٠ مليما**

ليبيا **٢٠٠ فلس** اليمن **١٥٠ فلسا** مصر **١٠٠ مليم**

دول اوروبا وامريكا وباقى دول امريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

مأســاة التعليــم الأزهرى

الحمــد للــه ، والصلاة والسلام على رسول اللــه ـ وبعد :

فان بحوثا مستفيضة نشرت ـ ومــا زالت تنشر ـ على صفحات جرائدنا حول قضــية التعليم فى مصر . ومن منطلق أوضاعنا الاقتصادية ركزت هــذه البحوث فى أكثرها على مسألة مجانية التعليم وهــل تكون عــامة للجميع أم للمتفوقين فى دراستهم فقط . وقليــل من هـــذه البحوث تناول مناهج الدراسة ومستقبل الدارسين الذين يتخرجون فى الجامعات ولا يستفاد منهم بشىء . ومــا زلنــا نتخبط فى القرارات بالنسبة للقبول فى كليــات الجامعات المختلفة : فتــارة نقول ان القبول يكون حسب المجموع ، وتــارة نبتكر نظــاما يضيف الى هــذا المجموع درجــات المواد المناسبة لكــل كليــة ، ثــم نعلن بعــدها أن ذلك لن ينفــذ ـ رغم اقتناعنا بــه ـ لعــدم قــدرة أجهزة الحــاسب الآلى ... الخ .

وفى خضم هــذه المشاكل والحلو ل المقترحــة نسينا أوضاع الأزهر ومعاهــده وكلياته ... فانهــا أسوأ حــالا من غيرها . ونتائج الدراسة فى الأزهر ـ فى جميع مستوياتها ـ لا تبشر بخير ... بــل الواقــع ان كل مــا ينفق من أموال على التعليم الأزهرى بوضعه الراهن لا يأتى بثمرته المرجوة انما يعتبر هبــاء منثــورا . ولعــل نتائج الامتحانات العــامة فى الأزهر خير دليــل على مــا نقول .

بتاريخ ٢٦ شوال ١٤٠٦ هـ الموافق ٢ يوليه ١٩٨٦ اعتمد فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر نتيجة امتحانات الثانوية والاعدادية ودبلوم المعلمين بالأزهر • وقد كانت نسب النجاح كالآتى :

نسبة النجاح العامة بالثانوية ٥ر٢٤٪
نسبة النجاح بالقسم الأدبى ٢ر٢٥٪
نسبة النجاح بالقسم العلمى علوم ٥ر٢٢٪
نسبة النجاح بالقسم العلمى رياضة ١ر٢٠٪
نسبة النجاح بالاعدادية ١٣ر٣١٪
نسبة النجاح بدبلوم المعلمين القسم الأدبى ٢٣٪
نسبة النجاح بدبلوم المعلمين القسم العلمى ٥ر٢٩٪

وبعد ذلك بحوالى عشرة أيام اعتمد الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر نتيجة امتحان السنة النهائية (الليسانس) بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بالقاهرة حيث بلغت نسبة النجاح ٧١ر٢٧٪

وان كنا لم نتتبع نتائج الامتحانات فى بقية كليات الازهر الا أن أغلب الظن أنها لن تكون أحسن حالا من هذه النتائج • بل اننا نذكر القارىء بأننا منذ ثلاثة أعوام تحدثنا عن ضرورة الاهتمام باعداد الدعاة الذين يحملون على أكتافهم أمانة الدعوة الى الله وقلنا ان كل قصور أو تقصير فى أداء الكليات والمعاهد الأزهرية لواجبها فى اعداد الدعاة اعدادا سليما يعتبر جريمة فى حق الاسلام • وكان ذلك الذى تناولناه فى حديثنا لمناسبة ما أصابنا من غم عندما اطلعنا على نتيجة امتحان السنة النهائية بكلية أصول الدين (عام ١٤٠٣ هـ) حيث بلغت نسبة النجاح ١٨٪ كمتوسط لجميع الشعب ، أما شعبة التفسير فكانت نسبة النجاح فيها ٣٨ر١٦٪ وكانت أقل نسبة فى قسم الحديث حيث بلغت ٣٦ر١٣٪

هـذه النتائج السيئـة التى تعتبر ظاهرة عامة تتكرر دائما ... ألا تـدعو الى التفكير فى أسبابها وخاصة أنهـا تجعل الطلاب ينصرفون عن التعليـم الأزهرى ؟

١ ــ ان طالب الأزهر مرهق بين علوم الدنيا وعلوم الدين . فهـو مكلف بدراسة نفس المواد التى يدرسها زميله فى التعليم غـير الأزهرى بالاضافة الى مـا يدرس لـه من مواد تتعلق بطبيعة الدراسـة الأزهرية . ولو قمنـا بعمليـة حسابية بسيطة أحصينا فيهـا عـدد صفحات الكتب المقرر دراستها وعـدد الساحات المتاحـة للطالب للمذاكرة لوجـدنا أن هـذه الساعات لا تكفى لاستيعاب المقررات بـل لا تكفى لمجرد قراءتها قراءة متأنية . وأمـام ذلك يفشل الطالب فى الالمـام بالمواد المقررة عليـه .

٢ ــ المواد التى ينسبونها الى الـدين ويحشون بهـا أدمغـة الطلاب كعلم الكلام والمنطق والتصوف ... هـل هـذه المواد يسـتفاد منها بشىء فى الدين حتى ترتبط بـه وتصبح من علومه ؟ ألا يعتبر تـدريس هـذه المواد الدخيلة على الاسلام سببا من أسـباب فشل التعليم الأزهرى ؟ مـا الضرر لـو ركزنـا على تـدريس علوم القرآن والحديث التى لا يقـدم منها للطالب حاليـا الا القليـــل ؟

٣ ــ جمود بعض المنـاهج الفقهية المـدونة فى مؤلفات تتسم بالايجاز الشـديد والتى تسمى (المتـون) التى كان الاختصار فيها مخلا بالمعنى مما أدى الى (شروح) لهـذه المتون . وكان لابـد من التعليق على هـذه الشروح فكـان مـا يسـمى (الحـواشى والتعليقات) . ولا شك أن مثـل هـذه المؤلفات دليـــل على الضعف العلمى ومن أكبر المعوقات التى تحول بين الدارسين وبـين تكوين المـلكات العلميـة .

★ ❋ ★

ان أسباب فشل التعليم الأزهرى كثيرة لا يتسع المجال لبحثها بالتفصيل ... الا أن النتيجة النهائية مأساة بالنسبة للطالب وكارثة بالنسبة للأزهر :

وتتلخص مأساة الطالب فى نسبة النجاح المنخفضة التى تصل فى بعض الكليات الى ١٠٪ مما يصيب الطالب باليأس والاحباط حتى الذين ينجحون فى دراستهم ينظر المجتمع اليهم نظرة خاصة فالمهندس الأزهرى والطبيب الأزهرى كلاهما أقل كفاءة من زميله غير الأزهرى . وأغلب الظن أن ذلك صحيح .

أما كارثة الأزهر فتتلخص فى أن خريجيه لا يحفظون القرآن ولا يستطيعون تلاوته تلاوة صحيحة ولا يعرفون شيئا من علوم الدين النافعة التى تمكنهم من نشر الاسلام باعتبار أن الهدف الأعلى للأزهر هو العمل على نشر الاسلام فى كل أنحاء العالم .

كم نتمنى أن يقوم الغيورون على الأزهر بدراسة أوضاعه والعمل على تصحيحها بالتركيز على تدريس علوم القرآن والسنة واستبعاد ما يتعارض معها مع تبسيط المناهج وأسلوب الدراسة لتشجيع الطلاب على البحوث وتنمية ملكاتهم العلمية ... كل ذلك على ألا نهمل الجانب التربوى بغرس الوازع الدينى فى نفوس الطلاب وتعميق مفاهيم الايمان والتقوى حتى يكون خريج الأزهر مسلما حسن الاسلام ، وقدوة لغيره عقيدة وسلوكا . نسأل الله تعالى أن يوفقنا لطاعته ومرضاته والعمل على مافيه خير الاسلام والمسلمين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

أسـئلة عـامة

فى أحـكام الحـج والعمرة

س١ ـ أى الأمور أفضل عنـد الله تعالى ، لمن أراد الحـج والعمرة ؟ أيهل (بضم الياء وكسر الهاء) بالحج مفردا ، أو بالعمرة أولا ، أو يـدخل مكـة قارنا بـين العمـرة والحـج ؟

جـ ـ الاهلال بمثابة النيـة للدخول فى الاحرام ؟ ومن لم يسق الهدى من بلـده ، فعليه أن يقـدم العمرة على الحج • ومن نوى الحج وطاف وسعى ، فعليه أن يفسخ حجه الى عمرة لقوله صـلى الله عليـه وسلم : بعـد أن طاف الصحابة طواف القدوم وسعوا (من كان حاجا فليفسخ حجه الى عمرة) فقـال سراقة بن مالك : ما بلك تأمرنا بالحل ، ولـم تحـل ؟ فقـال ﷺ : (لو استقبلت من أمـرى مـا استدبرت مـا سقت الهـدى ، ولجعلتهـا عمرة) فالـذى منـع رسول الله ﷺ من التحلـل هـو أنـه سـاق الهـدى من المـدينة ، فأدخـل العمرة فى الحج • وقال عمرة فى حجـة • وظـل على احرامه لأنـه كان قارنا • والله يقـول (ولا تحلقـوا رءوسكم حتى يبلغ الهـدى محله) •

فالعمرة أفضل لدخول مكـة فى موسم الحج ، ثم يتحلـل ويلبس ثيـابه ويحل لـه كل شىء حتى النساء ، حتى اذا جاء اليـوم الثامن أحرم للحج وتوجـه الى منى للمبيت فيها ثم الى عرفة يـوم التاسع

ولكن التقليد الأعمى جعل الناس يتخبطون فى عبادتهم بحجة أنه مالكى أو شافعى وغير ذلك . والنبى ﷺ يقول (خير الهدى هدى محمد ﷺ) ويقول الله تعالى « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » .

س٢ ــ ما الشرط عند الاحرام ؟

جـ ــ يسن أن يشترط عند الاحرام فيقول : (اللهم انى أريد الحج ــ أو العمرة ــ فيسره لى وتقبله منى ، وان حبسنى حابس فمحلى حيث حبستنى) ويفيد هذا الشرط أمرين : الاول : أنه اذا عاقه عدو أو مرض ، أو ذهاب نفقته ونحوه ، فله أن يتحلل . والثانى : أنه متى حل بذلك فلا شىء عليه لما روى عن ابن عباس أن ضباعة بنت الزبير قالت يا رسول الله انى امرأة ثقيلة وانى أريد الحج . فكيف تأمرنى أهل ؟ فقال : أهلى واشترطى على أن محلى حيث حبستنى ــ رواه البخارى والنسائى .

س٣ ــ ما التلبية وما حكمها ؟

جـ ــ التلبية هى أن يقول ابتداء من الاهلال عند الاحرام (لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) .

وحكمها أنها سنة .

س٤ ــ ما فضل التلبية ؟

جـ ــ معناها : أنا يارب مقيم على طاعتك . وقد ناديتنا فأتيناك ، وأمرتنا فأطعناك . وفضلها يتضح فى حديث سهل بن سعد رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : (ما من ملب يلبى الا لبى معه كل ما سمعه عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من هاهنا وهاهنا) رواه الترمذى وابن ماجه والبيهقى .

س٥ ــ عرفنا بدء التلبية عند الاحرام . فمتى تقطع ؟

جـ ــ فى العمرة تقطع التلبية اذا شرع فى الطواف . وفى الحج

تقطع التلبية بعد رمى جمرة العقبة يوم النحر .

س٦ – ما المواضع التى يتأكد استجابة التلبية فيها وما الدليل ؟

جـ – تتأكد التلبية اذا علا مرتفعا ، أو هبط واديا ، أو صلى مكتوبة أو أقبل ليل أو نهار ، أو عند التقاء الرفاق ، أو سمع ملبيا ، أو فعل محظورا ناسيا ، أو ركب دابته ، أو نزل عنها أو رأى الكعبة لما روى عن جابر قال : كان رسول الله ﷺ يلبى فى حجته اذا لقى ركبا أو علا أكمة ، أو هبط واديا وفى ادبار الصلوات وفى آخر الليل . وقال ﷺ : أفضل الحج : العج والثج . والعج رفع الصوت بالتلبية . والثج سيلان دماء الهدى .

س٧ – كيف تلبى المرأة ؟

جـ – تلبى كالرجال . غير أنه يكره لها الجهر بها ، أكثر من سماع رفيقتها .

س٨ – ما حكم من تجاوز الميقات بدون احرام ؟

جـ – عليه اما أن يعود الى الميقات فيحرم منه ، والا فعليه دم لا يأكل منه ولكن يوزع على فقراء الحرم .

س٩ – ما حكم غسل الاحرام ؟

جـ – حكمه سنة ، ومن فاته الغسل فلا شىء عليه ، كمن يحرم فى الطائرة فلا يستطيع الاغتسال .

س١٠ – ما حكم ركعتى الاحرام ؟

جـ – حكمهما سنة ، ومن لم يستطع أداءهما فلا شىء عليه .

س١١ – ما حكم من اضطر للبس ثيابه لمرض ، أو اضطر لتغطية رأسه أثناء الاحرام ؟

جـ – عليه اما ذبيحة وتوزيعها على الفقراء أو صيام ثلاثة أيام أو اطعام مساكين والدليل قوله تعالى « فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » أى ذبيحة لا يأكل منها .

س١٢ – ما حكم طواف القدوم وطواف الافاضة وطواف الوداع ؟

جـ ــ طواف القدوم من السنن ، فمن جاء من منزله رأسا الى منى أو عرفات فلا شئ عليه • أما طواف الافاضة فهو ركن من أركان الحج ولا يصح الا به ، ويبدأ وقته من يوم النحر • أما طواف الوداع فهو واجب ويكون حديث العهد بالسفر ، حتى يكون آخر عهد المسافر بالبيت الحرام •

س١٣ ــ ما حكم الطهارة فى الطواف ؟

جـ ــ أمر واجب • ومن انتقض وضوؤه أثناء الطواف فعليه ان يجدد الوضوء ويبنى طوافه على مافات (أى يكمل ما بقى) •

س١٤ ــ ما حكم الطهارة فى السعى بين الصفا والمروة ؟

جـ ــ ليست واجبة • والأفضل أن يسعى من طهارة ، فمن انتقض وضوؤه أثناء السعى فليتم ولا شئ عليه •

س١٥ ــ ما أركان العمرة وواجباتها ؟

جـ ــ أركانها ثلاثة : الاحرام والطواف والسعى بين الصفا والمروة أما واجباتها فأهمها الحلق أو التقصير للتحلل من العمرة ، وطواف الوداع قبل الرحيل •

س ١٦ ــ من أين يحرم من كان داخل الميقات كأهل جدة وأهل مكة ؟

جـ ــ يحرمون من منازلهم فهى ميقاتهم • ومن أراد العمرة من أهل مكة فليجعل عمرته اذا كان داخلا مكة من أى بلد سافر اليه كجدة أو الطائف ، وقيل يخرج الى التنعيم ليحرم منه ولكن الصواب أن العمرة تصح لأهل مكة داخلين اليها ، لا خارجين منها •

س ١٧ ــ عرفنا أركان العمرة• فما أركان الحج ؟ وهل يجوز التوكيل فيها •

جـ ــ أركان الحج أربعة • الاحرام والطواف والسعى بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة • ولا تجوز الانابة أو التوكيل فيها لأنها فرض عين • ومن ترك واحدا منها لم يصح حجه ولا يجبر بدم • الا أن الحنابلة أجازوا الانابة فى السعى للعاجز عن المشى والركوب •

س١٨ ـ ما الذى يفسد الحج أو العمرة؟
ج ـ يفسدهما الجماع • أما الانزال بالتفكير أو المباشرة من خلف الثياب فعليه ذبح جمل ثم يلزمه الحج من العام القابل •

س١٩ ـ ما الذى يباح أثناء الاحرام ؟
ج ـ يباح الاغتسال وحك الجلد وقتل ما يحل قتله كالعقرب والحية والفأرة والكلب العقور •

س٢٠ ـ هل يجوز عقد الرداء والازار (يعنى ربطهما) ؟
ج ـ لا يجوز عقد الرداء أما الازار فيجوز عقده •

س٢١ ـ ما الذى يحرم على المحرم ؟
ج ـ يحرم الجدال ، والزينة ، والتطيب ، ولبس المخيط (للرجال) وتقليم الأظفار ، والأخذ من الشعر عمدا ، والقبلة ، والرفث والفسوق ، والغيبة ، لقوله تعالى : « فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج » وصيد البر ، وقطع الشجر ، والمعاشرة الزوجية ، وعقد النكاح ، وتغطية الرأس للرجل ، وتغطية اليدين للمرأة •

س٢٢ ـ ما واجبات الحج التى لو ترك أحدها جبر بدم لا يأكل منه؟
ج ـ واجبات الحج هذه هى : الاحرام من الميقات ، ومد الوقوف بعرفة الى ما بعد الغروب ، والمبيت بمزدلفة ولو الى بعد منتصف الليل العاشر حتى يغيب القمر ، ورمى الجمار ، والمبيت بمنى لغير أهل السقاية والرعاية ، والحلق أو التقصير للتحلل من العمرة أو الحج ، وطواف الوداع • وكل واحد منها لو ترك يجبر بدم •

س٢٣ ـ ما الامور التى يجوز فيها الانابة أو التوكيل ؟
ج ـ يجوز عند عدم القدرة التوكيل فى رمى الجمار ، والذبح أما غير ذلك من طواف وسعى ووقوف بعرفة ومبيت بمنى فلا يجوز فيها التوكيل والانابة •

س٢٤ ـ ما حكم من حلق أو قلم أظفاره أثناء الاحرام للحج أو للعمرة ؟

جـ – ان فعل ذلك عامدا فعليه دم لا يأكل منه ، وان فعل ناسيا فلا شيء عليه

س٢٥ – رجل رمى خمس حصيات فقط وضاعت منه حصاتان فما الحكم ؟

جـ – لابد من أن يرمى سبع حصيات • فان رمى خمسا فقط فعليه أن يأتى بحصاتين ليرميهما وليكمل الرمى سبعا •

س٢٦ – هل يجوز أن يأخذ الحصيات مما رماها الناس عند الجمرات ؟

جـ – لا يرمى حصاة رماها غيره • وعليه أن يستحضر الحصيات من منزله بمنى أو من أى مكان آخر •

س٢٧ – هل تغسل الحصيات قبل رميها ؟

جـ – هذا غلو فى الدين وتنطع لا يجوز الوقوع فيه • وغسل الحصيات جهل بالدين •

س٢٨ – رجل نتف من أنفه شعرا أثناء الاحرام فما الحكم ؟

جـ – ان كان ناسيا فلا شيء عليه ، وان أخذه متذكرا فليتصدق لتكون الصدقة كفارة له • والصدقة ليست محددة بشيء وذلك اذا بلغت الشعرات ستا • أما ما زاد على ذلك ففيه فدية على قول بعض العلماء •

س٢٩ – ما حكم خروج الدم من جرح أو دمل أثناء الاحرام ؟

جـ – لا شيء عليه • ويطهر مكان الجرح من أجل الصلاة •

س٣٠ – بعض الناس يدخل مكة محرما بالحج فقط ، وبعضهم يدخلها بعمرة • وبعضهم يدخلها قارنا الحج والعمرة فما الصواب فى ذلك مستمدا من فعل النبى ﷺ وأصحابه ؟

جـ – الأفضل فى موسم الحج أن يبدأ بالعمرة وذلك لقوله ﷺ « من كان حاجا فليفسخ حجه الى عمرة » وفى ذلك عليه أن يقدم لله هديا شكرا لله ، ويذبح بعد الوقو فبعرفة •

أما الدخول فى موسم الحج مفردا بالحج فمخالف للسنة ولو وافق بعض المذاهب كالمالكية • فان الحاج يظل على

احرامه حتى اليوم العاشر . وفى ذلك عنت ومشـــقة ومخالفـة للسنة لأنـه يفر من ذبح الهـدى بحجـة أنـه دخـل محرمـا بالحج . وثـوابه فى هـذه الحالة ناقص لأنـه لن يجـد هـديا فى ميزانه يـوم القيامة . أمـا من دخـل مكـة قارنا بين الحج والعمرة فهـذا لا يجوز الا اذا ساق الهـدى من بلـده كما فعل رسول الله ﷺ . فاذا لم يسق الهـدى فان العمرة أفضل . وفعل الرسول حجـة على الاحناف الـذين يفضـلون القران دون أن يسـوق الهـدى من بلـده . ومن الصعب جـدا أن يســاق الهـدى من بلـد بعيـد وسيلة ركوبه الطائرة أو السيارة . كمـا لابـد ان تأخـذ من الـدين أيسره .

س٣١ ــ على من يجب الهـدى ؟

جـ ــ يجب على المتمتع الـذى قـدم العمرة على الحج ، ويجب على القارن الـذى قرن الحج والعمرة على النحـو الـذى بينـاه فى الاجـابة على السـؤال السـابق .

س٣٢ ــ مـا الفرق بـين الهـدى والفـدية ؟

جـ ــ الهـدى هو شكر يقـدم الى الله يـوم النحر وأيـام منى على مـا مكن الله عبـاده من أداء عبادتين فى سفرة واحـدة (همـا الحـج والعمرة) والمهـدى يأكل من هـديه . أمـا الفـدية فهى دم جزاء نظير جنـاية من جنايات الحج : كمن تجاوز الميقـات بـدون احرام ، أو لـم يمتـد وقوفـه بعـرفة الى جزء من الليـل ، أو لـم يقف فى مزدلفـة مطلقا ، أو ترك رمى الجمرات ، أو لـم يبت فى منى فهـذه الفـدية يذبحها ويوزع لحمها ولا يأخـذ منهـا .

ويلاحظ أن القارن يلزمه هـدى يأكل منـه كالمتمتع .

س٣٣ ــ اذا لم يجـد معـه من المـال ما يقـدم به الهـدى سـواء كان متمتعـا أو قارنـا فماذا يعمل ؟

جـ ــ عليه أن يصوم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجع الى وطنه • والأفضل أن يصوم هذه الأيام الثلاثة قبل اليوم التاسع من ذى الحجة أو يصوم الأيام ١١ ، ١٢ ، ١٣ لأن هذه أيام الحج • وصيامه قبل يوم عرفة ليتفرغ فى هذا اليوم بنشاط للدعاء • أما يوم النحر فيحرم صومه لأى سبب من الأسباب •

س ٣٤ ــ ذكرنا ان من اضطر الى تغطية رأسه أو لبس شىء من ثيابه عليه فدية • نرجو توضيح الفدية •

جـ ــ الفدية فى هذه الحالة : صيام ثلاثة أيام ، أو اطعام ستة مساكين لكل مسكين مد من بر أو نصف صاع من تمر أو شعير ، أو نسك أى ذبح شاة • ولا يجزىء دفع النقود لصريح ذلك فى قوله تعالى « فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » •

س٣٥ ــ ما اشرط الهدى ؟

جـ ــ شرط الهدى من المعز أن يكون ابن سنتين ، ومن الضأن ابن سنة أو قارب الدخول فيها ، ومن البقر ابن سنتين ، ومن الابل ابن خمس سنوات • ولا يجوز المشاركة فى الغنم ولكن يجوز أن يشترك سبعة أشخاص فى بقرة أو جمل •

س٣٦ ــ ما وقت ذبح الهدى ؟

جـ ــ لذبح الهدى ميقات زمانى وميقات مكانى • فالميقات الزمانى أن يذبح بعد الوقوف بعرفة حيث يكون الحج قد تم بالوقوف بعرفة لقوله تعالى : « فمن تمتع بالعمرة الى الحج (أى امتد أجله الى أن وقف بعرفة) فما استيسر من الهدى » •

وفى هذه الحالة لا يجوز الذبح بعد أداء العمرة مباشرة قبل يوم عرفة • ومن فعل ذلك على مذهب أهل البدع فعليه أن يعيد الذبح ان كان معه ثمنه ، ولا عبرة بقول

المطوفين أو من لهم رغبة فى أكل اللحوم قبل الحج ، وادعائهم أن اللحوم بمنى تتعرض للضياع والتلف •

وأقول أن سوء تصرف الحجاج وسوء اختيارهم للهدى بشراء الحيوان الضعيف أو الهزيل ، يجعل الفقراء يزهدون فيه ولا يأخذون شيئا • أما اذا كان الهدى من الطيب الانضر الذى تشتهيه النفس فالفقراء يتنافسون على اختطافه فى منى •

ناهيك بخطأ فاحش يلجأ اليه الحجاج فرارا من النفقة : وهو أنهم يذبحون الهدى ولا يسلخونه • ان السلخ مقرون بنفقة شرائه • فيجب على الحاج أن يذبح الهدى وأن يسلخه ، لأن الفقير يبحث عن الذبيحة الطيبة المسلوخة ويأخذ منها • أما غير المسلوخة فمصيرها الضياع • والحاج مسئول عن هديه ذبحا وسلخا وتقطيعا •

هذه الأسباب التى مرجعها الى تصرف الحاج هى السبب فى ضياع اللحوم •

س٣٧ — هل على المرأة حلق عند انتهاء الاحرام ؟

جـ — تأخذ المرأة من شعرها قدر أنملة وذلك لفك الاحرام وسبق أن عرفنا أن احرامها ترك الزينة والكحل ومباشرة الرجل لها وغير ذلك مما سبق تفصيله •

س٣٨ — متى يجوز الحج عن الغير ؟

جـ — اذا كان ضعيفا لا يقوى على السفر ، أو مات فقيرا ولم يحج حجة الاسلام • أما اذا مات عن ظهر غنى مع القدرة ولم يحج فهو آثم ولا يجزئه الحج من غيره لأنه ترك حجة الاسلام عن قدرة •

س٣٩ — متى يلجأ الحاج الى لبس السروال ؟

جـ — اذا لم يجد ازارا لاحرامه فعليه أن يلبس السروال ولاشىء عليه •

س٤٠ — ما شرط لبس الحذاء أو الخفين عند الاحرام ؟

جـ — اذا لم يجد نعلين فليلبس الحذاء أو الخفين بشرط ابراز

الكعبين .

س٤١ ـ ما الامور التى بها يحل التحلل الأصغر ، وما هو التحلل الاصغر ؟

ج ـ التحلل الأصغر هو لبس الثياب . وقطع التلبية ، وهذا لا يكون الا بعد رمى جمرة العقبة فتقطع التلبية ثم يحلق ، فتلبس الملابس . ولا يجوز له عند ذلك مباشرة النساء ، وانما ينتهى الاحرام وترك الزينة بالحلق أو التقصير .

س ٤٢ ـ ما هو التحلل الأكبر ؟

ج ـ التحلل الأكبر هو الانتهاء من طواف الافاضة بعد الرمى والذبح والحلق . فتحل له النساء بعد طواف الافاضة .

س٤٣ ـ ماذا فعل رسول الله ﷺ يوم النحر على الترتيب ؟

ج ـ أول مافعل رمى الجمار ، ثم الذبح ، ثم الحلق ، ثم طواف الافاضة . ولو قدم الحاج شيئا من ذلك أو أخر فلا شىء عليه كما أسلفنا .

س٤٤ ـ ما علامة الحج المبرور ؟

ج ـ أن يؤديه الحاج مخلصا ومن مال حلال ولا يبغى من حجه الشهرة أو الحصول على لقب (حاج) ، وأن يكون الحج توبة نصوحا من جميع المعاصى ، وأن تكون حالته الدينية والخلقية أفضل مما كان عليه قبل الحج .

س٤٥ ـ ما الذى يؤدى الى بطلان ثواب الحج ؟

ج ـ اختلاط ماله بالحرام ، والحرص على أن يلقب بلقب حاج ، وذلك بأن يغير لافتة دكانه أو فواتير البيع والشراء أو الكروت أو الظروف ، وكل ما يؤدى الى الشهرة وعدم الاخلاص كاقامة السرادقات ، والنشر فى الصحف بعودته من الحج وغير ذلك من أنواع الرياء والسمعة . فالله لا يقبل من مسمع ولا مراء ولا منان .

رزقنا الله الاخلاص فى القول والعمل .

محمد على عبد الرحيم

بَابُ الفَتَاوَى

يجيب عـلى هـذه الاستفتـاءات

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العـام للجماعـة

ــ يقول القارىء عرابى محروس عبد الفضيل من قريـــة بنى محمديات ــ أبنوب بأسيوط ، انه سمع الخطيب على المنبر يـوم الجمعة يقول : ان الرسول ﷺ سيقرأ علينـا قرآنا يـوم القيامة • وكذلـك رب العـزة • فهل هـذا صحيح ؟

جـ ــ القرآن حجـة لك أو عليك يـوم القيامة ، وهو شافع مشفع لمن عمل بـه وأمـا ما ذكره الخطيب على المنبر فغير صحيح والله أعلم

ــ ويسأل أيضـا عن الحديث (لعن الله السارق يسرق البيضـة فتقطع يـده ويسرق الجمل فتقطع يـده) وصحة الحديث (••• ويسرق « الحبل » بـدلا من « الجمل » كمـا جاء فى رواية أحمـد والبخـارى ومسلم والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة •

والمراد ليس اعتبـار البيضة أو الحبـل النصاب الـذى تقطـع فيـه اليـد • ولكنـه توبيخ باللعن لسارق القليـل لا الكثير وحينئـذ يترتب القطع على سرقة ذلك لانـه يجر الى سرقة الكثير الـذى تقطع فيـه اليـد •

قال الطيبى المراد بالخبر أن السارق سرق الجليـل والحقير فتقطع يـده فكأنـه تقبيح لفعله لكونه بـاع يـده بثمن قليـل •

* ★ *

ــ ويسأل أحـد القراء عن قول انسان أنـه سيحج بيت اللـه الحرام نيـابة عن رسول اللـه ﷺ ، ويسأل عن جواز ذلك •

جـ ــ المطلوب منـا بالنسبة لرسول الله ﷺ الايمان به ، وتصديقه

واتبــاعه فىكل مــا جاء به ، وعــدم مخالفة أمره أو الخروج عن سنته والتأسى بــه فى كل قول أو عمل ، والصلاة عليه فى المواضع المبينــة فى الكتب الصحيحة ، مثــل بعــد التشهد وعقب الأذان سرا ، وأثنـــــاء الخطبــة ، وعنــد الــدعاء ، وعند دخول المسجد والخروج منــه الى غــير ذلك من الامور المسنونة .

أمـــا قول بعض النــاس : طلب قراءة الفاتحة زيادة فى شرف النبى ﷺ فهــذا تقليــد أعمى ولا يصح ، وكذلك من أراد الحج نيــابة عن رسول اللــه ، فهــذا تشريع من عند نفسه ، والمطلوب ان يكــون المسلم وفيــا لرسول الله بالاتباع لا بالابتداع ، لان الابتداع فى الدين لا يقبلــه الله تعــالى والله أعــلم .

ــ ويسأل القارى / قاسم رمضان على أبو طالب ــ العدوة ــ المنيــا .

مــا الفرق بين صلاة الفجر ، وصلاة الصبح ، وصلاة الضحى ؟

ج ــ صلاة الصبح هى صلاة الفجر وتسمى أيضــا صلاة الغداة وهى ركعتان جهريتان . قال ﷺ فى حقهما (لو يعلمون مــا فى الغــداة مــا أعلم ، لاتوهما ولو حبوا) . وقال الله فى حق هــذه الصلاة (وقرآن الفجــر ان قرآن الفجر كان مشهودا) وليس قرآن الفجر مــا ابتدعه الناس فى بعض المساجــد أن يقرأ قارىء قبــل صلاة الفجر فهـــذا من الابتــداع فى الدين .

وللفجر ركعتان من السنن الراتبة وهى مؤكــدة تؤديان قبـــل صــلاة الصبح الفريضة أمــا صلاة الضحى : فهى صلاة نافلة أقلهــا ركعتــان ووقتهــ امن وقت الضحى أى بعــد شروق الشمس بنحــو نصــف ساعة الى قبل الظهر والله أعــلم .

❋ ★ ❋

ــ ويسأل القارىء عاطف محمد كمال عبد اللــه من ولجا ــ دير مواس ــ المنيا عن الحكمة فى تعــدد قوله تعــالى (فبأى آلاء ربكمــا تكــذبان) فى سورة الرحمن .

جـ ـ الحكمة فى تكرار (فبأى آلاء ربكما تكذبان) ان اللــه تعالى عــدد ضروب آلائه ، وصنوف نعمائه • وكلما عــدد نعمة من النعــم خاطب الانس والجن بقوله (فبأى آلاء ربكما تكذبان) أى فبأى نعــم اللــه يا معشر الانس والجن تكذبان أليست نعم اللــه عليكم كثــيرة لا تحصى ؟ يروى عن ابن عمر رضى اللــه عنه ان رسول اللــه ﷺ قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا • فقال : مالى أســـمع الجن أحسن جــوابا لربهــا منكم ؟ ما أتيت على قول الله تعالى (فبأى آلاء ربكما تكــذبان) الا قالوا لا بشىء من نعمك ربنــا نكــذب ؟ فلــك الحمــد • أخرجــه الترمــذى والحاكم واللــه أعلم •

★ ❋ ★

ـ ونقول للاخت فاطمة على المهدى من باب الشعرية بالقاهرة : قرأت رسالتك واعلمى أن الله تعــالى هو الــذى يدبر الامر من السماء الى الارض • فاذا رفضت الزواج من تارك الصلاة وشارب البــيرة ، فأنت على الحق • واللــه تعالى عليم بصدق نيتك • وسيهىء لــك من أمرك رشــدا • ويبعث لــك من ترضين بــه ، فالطيبــات للطيبــين ، والطيبون للطيبات • يسر الله لــك أمرك • وجعل العسر يسرا •

★ ❋ ★

ـ وفى رسالة للقـــارىء / محمود أحمــد نويش من سندبيس قليوبية ـــ يستوضح عن الطريقة البرهانية وبعض الطرق الصوفيـــة الاخرى •

جـ ـ أمــا الطريقة البرهانية فقــد أفتى الأزهر بكفرها لأنهــا تعتقــد أن نبيــا بعــد محمد ﷺ يتمثل فى شيخها • وأمـــــا الطرق الاخرى فليس لــديها هــذا الاعتقاد ولكنها تتوسل بالموتى ، وتقــدس الاضرحة وتعبــد الله على طريقة شيخها وكلهــا ابتــداع فى ابتداع • والله أعـــلم •

– ويسأل القارىء / سند سليمان المحـلاوى من محلـة فيس بشبراخيت عن الطريقة الشرعية فى ختم الصلاة .

جـ – الصلاة تختم بالتسليم أمـا ما يقال بعـد الصلاة فيسمى « أذكار مـا بعد الصلاة » .

وكان النبى ﷺ يقول : اذا فرغ من الصلاة : استغفر اللـه (ثلاثا) ثـم يقول : اللهم أنت السلام ومنـك السلام ، تباركت يـاذا الجلال والاكرام ، اللهم أعنى على ذكرك وشـكرك وحسن عبـادتك ، اللهم لا مانع لمـا أعطيت ولا معطى لمـا منعت ، ولا ينفع ذا الجـد منـك الجـد ، ثـم يقول لا اله الا الله وحـده لا شريك له لـه الملك وله الحمـد وهو على كل شىء قـدير ، لا اله الا الله ولا نعبـد الا ايـاه لـه النعمة ولـه الفضل ولـه الثنـاء الحسن . لا الـه الا الله مخلصين لـه الدين ولو كره الكافرون . ثـم يسبح الله ثلاثا وثلاثين ويحمده ثلاثا وثلاثين ويكبره ثلاثا وثلاثين ويختم تمام المـائة بلا الـه الا الله وحـده لا شريك لـه له الملكولـه الحمد وهو على كل شىء قـدير . وكان يكثر الـدعاء فى سجوده بـدلا من أن يضـع دعـاءه خـارج الصلاة . فهـو ﷺ يقول : « أقرب مـا يكون العبـد الى ربه وهو ساجـد . فاجتهـدوا فى الدعاء » ولكن النـاس لا يفعلون مـا فعله رسول الله ﷺ ، فيعتمدون على القارىء أو المؤذن بكلمات يرددها ثـم يقول : وقال ربكم ادعونى استجب لكم . فهل هـدى المؤذن أو القارىء افضـل أم هـدى رسول الله ﷺ . والله أعـلم .

★ ❋ ★

– ويقول القارى / خالـد شحاته عبـد الغنى من مدرسـة الحسين الثانوية بحيرة – كـم طريقة للأذان ؟ ونقول ليس للأذان طرق فهـو ألفـاظ معـدودة أولهـا الله أكبر وآخرها لا اله الا الله .

ولـكن بلالا ، وعبـد الله بن أم مكتوم – رضى الله عنهما كانـا يشفعان الأذان من أوله الى آخره . فيقول كل منهما الله أكبر الله أكبر

الله أكبر الله أكبر ... الخ الأذان أمـا أبـو محذورة مؤذن مكـة فكان يقول الله أكبر (مرة واحـدة) الله أكبر مرة ثانية ثم يرجع الشهادتين فى سره كما يؤذن المـالكية . وقـد سمعه النبى ﷺ ولـم يخطئه . والله أعلم .

★ ❋ ★

ــ ويسأل القارى / رمضان عوض رمضان من كوم الـدربى بالمنصورة ، عن زفاف العروسين بالموسـيقى والرقص ، وحكم الدين فى ذلـك .

جـ ــ الموسيقى والرقص مما حرم الله تعـالى . وقـد فصـلنا ذلك فى اجابات سابقة تضمنت أنـه لا يبـاح فى الزفـاف الا الضرب بالـدف دون طبـل أو مزمـار للأحاديث الصحيحة الواردة فى التحريم مهمـا أفتى علماء اليـوم بغـير مـا جاء عن المعصوم ﷺ ناهيـك بالاختلاط المحرم بين الجنسين أثنـاء الزفاف فيجب اتباع الحـلال وتحريم الحرام . وذلك باقامة وليمة لاشهار الزواج وثبوت النسب ، ومنهـا اطعام الاقرباء والاصـدقاء والفقراء شكرا لله على نعمـة الزواج ــ ويمكن ان يجتمع النساء مع العروس مع اباحـة الغنـاء غير الخليع مع الضرب بالـدف فقط . والله أعلم .

★ ❋ ★

ــ ويسأل القارىء / عبـد الباسط محمد ابراهيم بكليـة الحقوق بالقاهرة ــ عن رأى الاسلام فيمن يـدعى علم الغيب كالدكتور الكاذب (بريقع) .

جـ ــ هـذا كفر صريح . وحـكم الاسلام : أن يستتـاب أولا فان لـم يتب فجزاؤه القتـل عنـد من يحكم بالشريعة الاسلامية .

★ ❋ ★

ــ ويسأل القارىء / ممـدوح على محمد من جزيرة الخازندار بطهطا : هـل أفتى أستاذنا الشيخ حامـد الفقى بتكفير بعض الأئمـة

كأبى حنيفة رحمه الله .

جـ ـ آفة الأخبار رواتها ، ومادمنا لم نسمع ولم نشهد وقد انتقل الشيخ الى رحمة ربه فعلينا أن نذكر محاسن موتانا وخاصة من حمل لواء التوحيد فى مصر .

★ ❋ ★

ـ ويسأل القارىء / ياسر سيد جبالى عن معنى الآية الكريمة (ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط) .

جـ ـ آيات الله نوعان : آيات كونية كالسموات والارض الدالة على قدرة الله ووحدانيته ، وآيات منزلة كالشريعة والأحكام الالهية التى يجب العمل بها ، والسير عليها .

فمن كذب بها واستكبر ولم يأخذ بها ولم يعمل بشريعته لا يصعد له عمل صالح الى السماء ، واستحال عليه دخول الجنة كما يستحيل دخول الجمل من ثقب الابرة . وهذا مثل ضربه الله تعالى لتحريم دخوله الجنة . والله أعلم .

★ ❋ ★

ـ ويسأل القارىء / م ـ أ ـ هل يمكن الدعاء فى الصلاة ؟
والجواب نعم وكان النبى ﷺ يملأ صلاته دعاء : فى السكتة قبل الفاتحة ، وفى الرفع من الركوع ، وفى السجود ، وفى الجلسة بين السجدتين وبعد التشهد قبل السلام . وهذا أفضل من الدعاء بعد الصلاة . والله أعلم .

★ ❋ ★

ـ ويسأل القارىء / عاشور حسن ابراهيم من ابشواى بالفيوم عن حكم شحم الخنزير اذا اختلط بالزبد أو الجبن ؟

جـ ـ لما حرم الله الخنزير حرم كل شىء فيه لحمه وشحمه وجلده وشعره . فاذا ثبت أن أى طعام من سمن أو زبد أو جبن

اختلط بشحم الخنزير حرم أكلـه وبيعه وشراؤه ـ حتى المنظفـات كالصابون اذا دخلـه دهن الخنزير حرم استعماله وصـار نجسـا • والله أعلم •

★ ❋ ★

ـ ونقول للطالب / السيد جلال السيد الشيخ من بسنتواى أبـو حمص بحيرة ـ ان الفاتحة لـم تشرع قراءتها الا فى الصلاة • وقراءتها فى غـير هـذا الموضع بدعة • لأن الله اختار الوضع الـذى يقبل بـه الفاتحة من عباده ، من قيـام فى الصلاة فلو قرأها فى ركوعه أو سجوده بطلت صلاته • فكيف بمن يقرؤها عنـد التعاقد ، وعنـد الخطبة ، وعلى المقبرة ، ولزيارة الاضرحة فكـل ذلـك من البـدع • وان كان فى الفاتحة دعـاء فهو لقارئها حيث يدعو فيهـا ويقول (اهـدنا الصراط المستقيم) • والله أعلم •

★ ❋ ★

ـ ويسأل محمد على باشا من بلبيس عن رأى الاسلام فيما يقوله المـأذون عنـد عقـد الزواج انـه على مـذهب أبى حنيفة النعمان •

جـ ـ هذا خطـأ من المـأذون ويجب الكف عن هـذا القول ، لأن أبـا حنيفة رحمه الله لـم يفرض الله علينـا اتباعه • بـل المفروض اتبـاع سنة الرسول ﷺ •

★ ❋ ★

ـ ونقول للقارىء / أشرف محمد زكريا من الباجور ـ منوفية : ان سفر المرأة بـدون محرم من أهلهـا محرم شرعا بنص الأحاديث الكثيرة الواردة فى هـذا الأمر • منهـا قوله ﷺ (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر فوق ثلاث ليال الا مع زوج أو ذى محرم) •

وفى الحـديث الصحيح (أن رجـلا جـاء الى النبى ﷺ وقـال يا رسول الله انى اكتتبت فى غزوة كـذا • وان امرأتى خرجت حاجـة • فقال ﷺ « اذهب فحج مع امرأتك » • وهـذا كلـه تكريم للمرأة حتى لا تتعرض لوعثاء السفر ولو للحج أو العمرة • والله أعلم •

محمد على عبد الرحيم

خرافاتٌ فوقَ المنابرُ

قال أحـد الخطباء على المنبر يـوم الجمعة ان الشيخ أحمـد الرفاعى حينما زار قبر النبى ﷺ ناداه وطلب أن يسلم عليـه فانشق القبر وخرجت منـه يـد الرسول وصافحه الشيخ الرفاعى وبايعه وطلب منـه النبى أن يلبس السواد هـو وأتباعه .

هـذا الخبر سئل عن صحته الشيخ عطية صـقر عضـو مجمع البحوث الاسلامية فأجاب بكلام كثير فيـه أن هـذه الحكاية ذكرت فى كتب التصوف كمظهر من مظاهر الكرامة التى يكرم اللـه بهـا عبـاده وأنهـا يمكن أن تحـدث .

ونقول للشيخ الفاضل : اتـق الله يـا شيخ . اننـا ـ حقـا ـ نعترف بأن هنـاك كرامات يكرم الله بهـا عبـاده الصالحين ، الا انهـا فى ذات الوقت لا تتعـارض مع سنن الله تعـالى التى لن تجـد لهـا تبـديلا ولا تحويـلا .

كيف يأمر رسول الله ﷺ الرفاعى بأمر بعـد أن توفاه الله وانتقل الى الرفيق الأعلى ؟ وكيف يأمره بأن يلبس السواد هـو وأتباعه مـع أنـه صلوات الله وسلامه عليه يقول فيما رواه أبـو داود والترمـذى عن ابن عبـاس رضى الله عنهما « البسوا من ثيابكم البيـاض فانهـا من خير ثيـابكم وكفنوا فيهـا موتاكم » ويقول فيما رواه النسـائى والحاكم عن سمرة رضى الله عنـه « البسوا البياض فانهـا أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم » أليست هـذه الأحاديث دليـلا على كـذب الرواية المزعومة ؟ وكيف انشق القبر وخرجت منـه يـد الرسول ﷺ ليصافحه الشيخ الرفاعى ويبايعه ؟

ولمـاذا لـم يحدث مثـل ذلك مع أحـد من أصحابه أو التابعين من خير القرون ؟ وهـل هنـاك مبايعة لرسول الله ﷺ بعـد انتقاله الى الرفيق الأعلى مع أن الأمر كما قال الله تعـالى « قـل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكـم ذنوبكم » ... ؟

ان كتب التصوف يا شيخ عطيه ليست سنـدا صحيحا حتى نأخـذ مـا بهـا على أنـه دين . ألم يرد فى كتـاب من هـذه الكتب أن

شيخكم ابراهيم الدسوقى قال « أنــا فى السماء شاهدت ربى ، وعلى الكرسى خاطبته ، أنــا بيــدى أبواب النــار غلقتها ، وبيــدى جنــة الفردوس فتحتها ، من زارنى أسكنتــه الفردوس ••• » الى أن قــال « ••• وقــد كنت أنــا وأوليــاء الله تعــالى أشياخا فى الأزل وبــين يــدى رسول الله ﷺ ، وأن الله عز وجــل خلقنى من نور رسول الله ﷺ وأمرنى أن أخلع على جميع الأوليــاء بيــدى ، فخلعت عليهم بيدى • وقال لى رسول الله ﷺ : يــا ابراهيم أنت نقيب عليهم • فكنت أنــا ورسول الله ﷺ ، وأخى عبــد القــادر خــلفى ، وابن الرفاعى خــلف عبد القادر ، ثــم التفت الى (بتشديد الياء) رسول الله ﷺ وقال يــا ابراهيم سر الى مالك وقــل لــه يغلق النيران ، وسر الى رضوان وقل لــه يفتح الجنان ، ففعل مالك ما أمر بــه ورضوان مــا أمر به ••• » الى أن قال أيضــا « ••• أشهدنى الله تعــالى ما فى العــلا وأنــا ابن ست سنين ، ونظرت فى اللوح المحفوظ وأنــا ابن ثمان سنين ، وفككت طلسم السماء وأنــا ابن تسع سنين ، ورأيت فى السبع المثانى حرفا معجما حــار فيــه الجن والانس ففهمته وحمــدت الله على معرفته ، وحركت مــا سكن وسكنت مــا تحرك باذن الله تعالى وأنــا ابن أربع عشرة سنة ••• » الى آخر هــذا الهراء الــذى أورده الشعرانى فى الجزء الاول من طبقاته الكبرى •

ألــم يرد فى نفس الكتــاب الــذى يعتبر من أهــم كتب المتصوفة ان رسول الله ﷺ وجميع الانبياء عليهم الصلاة والســـلام وأصحابهم يحضرون مولــد أحمــد البدوى فى طنطا كل عام ، وأن هــذا البدوى كان يرى اللوح المحفوظ وكان يرعى الوحوش والسمك فى البحـــار ويحميهم من بعضهم بعضا ••• ؟

ألــم يرد فى كتب التصــوف أن ســهل بن عبد الله التسترى قال « كنت أربى تلامذتى وهــم فى أصلاب آبائهم لــم يحجبوا عنى » ؟

يــا فضيلة عضو مجمع البحوث الاسلامية : مرة أخرى ••• اتق الله يــا شيخ فان كتب التصوف هى التى أفســدت على النــاس دينهم وكفــانا مــا صرنا اليــه بعــد أن تمسكنا بالخرافات وروجنــا لهــا فــوق المنــابر •

التوحيـــد

دفاع عن السُّنة المطهرة

بقلم / علي ابراهيم حشيش

— ٣ —

لقد نشرت جريدة الجمهورية فى عددها (١١٥٩٥) فى الصفحة السابعة يوم السبت ١٣ من المحرم ١٤٠٦ هجرية حديثا للدكتور عبد الجليل شلبى تحت عنوان (قرآن وسنة) ما نصه :

« وحديث سراقة وغوص قوائم جواده ثلاث مرات كلها من المبالغات » .

ثم يعلل ذلك بأن مرجعه الى عوامل طبيعية — لا الى معجزة أيد الله بها نبيه ﷺ فيقول فضيلته : وأما سراقة فان جواده حقا كبا به وسقط هو من فوقه ، لأنه لطمعه فى الجائزة الثمينة من قريش كان يجهد الجواد فلما كبا به تطير ، أما أن يغوص فى الرمال الى بطنه فان هذا يقتضى ألا ينهض الجواد الا بعد مشقة وطول زمن حتى يخلصه من الرمال وبهذا يبعد النبى وأبو بكر عنه — ويقول : ان الجواد كبا فقط ويرجع ذلك الى العامل الطبيعى ويستبعد غوص قوائم الجواد . ونرى أنه يحكم العقل وينفى المعجزة .

والرد : ان غوص قوائم جواد سراقة معجزة أيد بها الله نبيه محمدا ﷺ وجاءت فى أعلى درجات الصحيح حيث اتفق عليها البخارى ومسلم ، وما اتفق عليه البخارى ومسلم يكون فى أعلى درجات الصحيح كما اتفق على ذلك علماء مصطلح الحديث .

أخرج مسلم فى الجزء الثانى ص ٦٠٣ (باب فى حديث الهجرة ويقال حديث الرحل بالحاء) من حديث البراء بن عازب يقول أبو بكر الصديق رضى الله عنه : واتبعنا سراقة بن مالك قال ونحن فى جلد من الأرض فقلت يا رسول الله أتينا . فقال لا تحزن ان الله

معنــا • فــدعا عليــه رسول الله ﷺ فارتطمت فرسه الى بطنها • فقال انى قــد علمت أنكما دعوتما على فادعوا لى فالله لكما أن أرد عنكما الطلب فــدعا الله فنجــا فرجع لا يلقى أحــدا الا قال : قــد كفيتكم ما ههنا فــلا يلقى أحــدا الا رده •

ومثــل ذلك موجود فى البخارى الجزء الثانى باب هجرة النبى ﷺ ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ •

من حــديث البراء قال : لمــا أقبــل النبى ﷺ الى المــدينة تبعه سراقة بن مالك بن جعشم فــدعا عليه النبى ﷺ فساخت بــه فرسه • قال : ادع الله لى ولا أضرك فــدعا له •

وفى رواية أخرى للبخارى يقول سراقة : ساخت يــدا فرسى فى الأرض حتى بلغتــا الركبتين فنــاديتهم بالأمــان فركبت فرسى حتى جئتهم ••• ونحن نقول للدكتور الــذى ينفى المعجزة : لمــاذا لــم تسخ بعــد أن أخــذ سراقة الأمان من رسول الله ﷺ ؟ وكيف يصــبح مــا اتفق عليــه الاماما مبالغــات ؟

ويقول الدكتور : هنــاك روايات أولى وأحق بالاتبــاع • ثــم يــذكر رواية تقول ان الرسول عنــدما أراد الخروج من بيتــه ليلــة الهجرة « خرج من خلف البيت وتسور جــدار فنائه الخلفى وكان لديه جــارية جعلها تقف بجانب الجــدار ، فوضع قــدمه على كتفها ونزل من الجانب الخلفى »•(وهــذه رواية مكذوبة ومفتراة على رسول الله ــ كيف برسول الله ﷺ يتسور جــدارا ــ ويضع قدمه الشريف عــلى جــارية) ويقول الدكتور انهــا روايات أولى وأحــق بالاتباع • كيف يترك الدكتور الصحيح ثــم يلجــأ الى المكذوب من الروايات الموضوعة ويقول أولى بالاتباع ولــم يخرجها ولم يحققها ؟ وكان أمامه زاد المعاد لابن القيم الجزء الثانى ص ٥٢ يــذكر كيفية خروج رسول الله من بيتــه فيقول : واجتمع أولئك النفر من قريش يتطلعون من صــير البــــاب ويرصــدونه ويريدون بياته ويأتمرون أيهم يكون أشقاها فخرج رسول الله ﷺ عليهم فأخــذ حفنــة من تراب فجعل يــذره على رؤوسهم وهم لا يرونه وهو يتلو « وجعلنــا من بين أيــديهم ســدا ومن خلفهم سدا

فأغشيناهم فهم لا يبصرون » .

ثم رواية أخرى من الروايات التى يقول فيها الدكتور انهـا أولى وأحق بالاتباع . يتحـدث عن الرسول ﷺ وأبى بكر وهما فى طريقهما فيقـول :

وفى طريقهما الى الغـار وجـدا شـجرة ثمـام ، وهـو شجر ضئيل قصير فقال النبى : خـذها يـا أبا بكر فاقتلعها فلما دخـلا الغار وضعهـا على فوهتـه فكان من يراها يظن انهـا شجرة قـديمة ، وان من يـدخل الغـار لا يستطيع دخوله الا اذا ثنى فروعهـا . وهذه روايةموضوعة لم يخرجها الدكتور ولم يحققها ولم تـذكر فى الصحيحين فكيف يقول انهـا أولى بالاتبـاع .

ثم يمضى الدكتور كما رأينـا مستبعدا المعجزة فى الهجرة لا جئـا الى العوامل الطبيعية ناسيا قول الله تعـالى « الا تنصروه فقـد نصره الله اذ أخرجـه الـذين كفروا ثانى اثنين اذهما فى الغـار اذ يقـول لصاحبه لا تحزن ان الله معنـا فأنزل الله سكينته عليـه وأيـده بجنود لـم تروها ... » الآية ٤٠ التوبة .

ثـم يـذكر رواية أخرى موضوعة ظاهرة النكارة ــ فيجعل فدائية على بن أبى طالب رضى الله عنه ــ فى هـذه الليلة عـادة سواء منـه أو من غيره . وذلك حيث يقول : وأمـا نـوم على على فراشه فهـذه عـادة مألوفة منـذ حوصر بنو هاشم فى الشعب ، فقـد كان أبو طالب يهيىء كل ليلـة مكانا لرسول الله ينـام فيـه ، وبعـد مضى جزء من الليـل يوقظـه وينقله الى مكان آخر وينيم أحـد أولاده أو أحـد أقاربه مكانه لانـه كان يخشى عليه ان يغتاله أحـد الأعـداء ليلا .

نقول للـدكتور ان أبا طالب مات قبـل الهجرة فمن كان يوقـظ ــ وينقل وينيم ؟ وهـذه رواية موضوعة على رسول الله ولـم يـذكر لهـا الدكتور تخريجا ولا تحقيقا .

ثـم يختم الدكتور مقـاله متمنيا قائلا : وكنـا نود ان نسمع هـذا من بعض الاذاعات المرئية أو المسموعة بدلا من المبالغات الجامحة التى أفاضوا فيهـا .

ونحن نقول لـــه لسنا من الـــذين يجرون وراء المبـــالغات • وفى نفس الوقت لا ننكر المعجزات التى جـــاءت بطرق أسانيدها صحيحة • كمـــا أننـــا لا نأخـــذ بالأحاديث الضعيفة والموضوعة •

والـــذى نتمنى أن نسمعه من بعض الاذاعات المرئية أو المسموعة هـــو ما خرج وحقق من ســـنة رسول الله ﷺ •

ومـــا كنت أود أن أرد على الدكتور لولا أنـــه عـــاد بعـــد سبعة أشهر ليكتب يوم الأحـــد ١٨ من شعبان ١٤٠٦ هـ بالعـــدد (١١٨٠٨) بجريـــدة الجمهورية تحت عنوان (قرآن وسنة) ليؤكـــد مـــا كتبـــه تحت هـــذا العنوان يـــوم ١٣ من المحرم ١٤٠٦ هـ .

فيقول : وما كتبته أنـــا عن أحـــداث الهجرة اخترته من أقـــوال « السيرة الحلبيـــة » •

قلت : ما كنت أود أن يكون الدكتور ناقلا لسيرة لـــم تحقق ولـــم تخرج ولكن كنت أود أن يكون باحثا مخرجـــا محققا خاصـــة وهـــو الأمـــين العـــام السابق لمجمع البحوث الاسلامية •

فان كان ولابـــد ناقلا فلينقـــل معتمدا على القرآن والســـنة المطهرة من المكـــذوب والموضوع حتى يصدق النقـــل مع العنـــوان (قرآن وسنة) •

ويقول : والمرجع الـــذى يعتـــد بـــه هـــو صحيح البخارى •

قلت : ليرجع الدكتور الى تاريخ بغـــداد (٨/٢) وتهـــذيب النووى (٧٤/١) يجـــد ان البخارى لم يستوعب الأحاديث الصحيحة وقـــد صرح بـــذلك •

فقال : ما أدخلت فى كتـــاب الجامع الا مـــا صـــح ، وتركت من الصحاح لحـــال أو لأجـــل الطول •

وفى رواية : وتركت من الصـــحاح حتى لا يطـــول •

وقال : أحفظ مائة ألف حـــديث صحيح ، وأحفظ مائتى الف حديث غير صحيح •

وقال الاسماعيلى : سمعت من يحكى عن البخارى أنه قال : لم أخرج فى هذا الكتاب الا صحيحا وما تركت من الصحيح أكثر .

بل نقول للدكتور : ان الشيخين البخارى ومسلم لم يستوعبا كل الصحيح .

يقول السخاوى فى فتح المغيث : ان الشيخين لم يستوعبا كل الصحيح فى كتابيهما بل لو قيل انهما لم يستوعبا شروطهما لكان موجها ، وقد صرح كل منهما بعدم الاستيعاب فقد روى عن مسلم أيضا أنه قال : ليس كل شىء عندى صحيح وضعته هنا .

وقال الحافظ ابن كثير : ثم ان البخارى ومسلم لم يلتزما باخراج جميع ما يحكم بصحته من الاحاديث . فبعد الصحيحين أمام الدكتور السنن ، والمسند ، والمستدرك وغيرها فليأخذ الصحيح وأمامه علم الرجال فليخرج ويحقق . أم أنه لم يجد أمامه الا « السيرة الحلبية » يختار منها هذه الروايات المكذوبة والموضوعة فى حق المعصوم محمد ﷺ .

ثم يقول الدكتور : أما حديث سراقة فذكره البخارى فى ثلاث روايات . منها أن أقدام جواده ـ ذهبت فى الرمل الى ركبتيه ـ ولم يقل غاص فى الرمل حتى بطنه .

قلت : هذا افتراء على البخارى . والبخارى لم يقل ذهبت فى الرمل . ولم يذكر كلمة ذهبت ولكن قال : « ساخت » ثم لم يذكر طبيعة الأرض . وليرجع الدكتور الى باب الهجرة فى البخارى (٢/٢٠٦) واذا أراد الدكتور أن يعرف طبيعة الأرض فليرجع الى صحيح الامام مسلم (٢/٦٠٣) يجد الصديق أبا بكر رضى الله عنه يقول : وأتبعنا سراقة بن مالك قال « ونحن فى جلد من الأرض » فأين الرمل يا دكتور وكلمة « جلد » تعنى الصلابة الشديدة كما فى مختار الصحاح ص ١٤٠ والمفردات فى غريب القرآن للأصفهانى ص (٩٥) . فالامام مسلم جاء بطبيعة الأرض صلبة والامام البخارى جاءت عبارته أن قوائم فرس سراقة « ساخت فى الأرض » ولكن أراد الدكتور

أن ينفى المعجزة ويؤكـد على مـا قاله بأن مـا حـدث للجواد نتيجة اجهـاد فيقول : وأمـا سراقة فان جواده حقـا كبا به وسقط هـو من فوقـه لأنـه لطمعه فى الجائزة الثمينة من قريش كان يجهـد الجواد » فأيهما نصـدق الدكتور صاحب « السيرة الحلبية » أم الصديق أبـا بكر رضى الله عنـه الـذى روى مسلم فى صحيحه أنـه قـال عنـدما رأى سراقة : يـا رسول اللـه قـد أتينـا فقال لا تحزن ان الله معنـا فـدعا عليـه رسول الله ﷺ فارتطمت فرسه الى بطنهـا أرى » .

ثـم يقول الدكتور أيضـا فى مقاله الأخير : « وقـد طـوى البخارى طريقة خروج رسول الله من بيتـه ليلة الهجرة . ولـم يذكر أنـه خرج من بين صفوف الـذين جاءوا لقتله وهو يحثو التراب على رؤوسهم » .

قلت : ان كان طوى البخارى طريقة الخروج فكان على الـدكتور أن يرجع الى كتب الحديث الاخرى ولكنـه قال عبارة مردودة بيناها ألا وهى قوله : « والمرجع الـذى يعتـد به هو صحيح البخارى » ونسأل الدكتور ماذا هـو قائل فى صحيح مسلم ؟ ألا يعتـد بـه ؟ ومـاذا هـو قائل فيما صح عنـد أصحاب السنن ؟ ألا يعتـد به ، وماذا هـو قائل فيما صح عنـد غيرهم ؟

ويـا ليت الدكتور التزم بقوله المردود عليـه : « والمرجع الـذى يعتـد به هـو صحيح البخارى فلم يكتب ألا ما رواه البخارى : ولكن ترك البخارى الـذى طوى طريقة الخروج وذهب الى السير الحلبيـة يختـار لنـا منها طريقة خروج المعصوم محمد ﷺ . ويقول الدكتور : ان الرسول تسور جـدار فنائه الخلفى . ويقول مفتريا على رسول الله انـه وضع قـدمه الشريف على كتف جارية . جعلهـا تقف بجـانب الجـدار ليتسور جـدار فنائه » .

يـا دكتور ارجع الى تفسير قول الله تعالى : واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خـير

الماكرين » الانفال ـ ٣٠ .

تجد طريقة الخروج يبينها ابن كثير (٣٠٣/٢) معتمدا على ما رواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه ، ثم قال الحاكم صحيح الاسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه ولم يكتف ابن كثير بتحقيق الحاكم فحققه قائلا ولم أعرف له علة ، واتفقت طريقة الخروج التى بينها ابن كثير مع طريقة الخروج التى بينها ابن القيم فى زادالمعاد (٥٢/٢) .

يا دكتور ان النبى أسمى من أن يضع قدمه الشريف على كتف جارية ويتسور جدارا ، وينزل من الخلف خوفا ويخفى رأسه كأنه صاحب عصابة كما تقول عبارة مقالك : « وألقى على رأسه رداء وأخذ طريقه » .

وينفى الدكتور فى مقاله الاخير المعجزة فيقول : وعلى أية حال فهى مظاهر أرادها الله لانقاذ نبيه وان وصفها البعض بالمعجزة .

ثم فى ختام مقاله الاخير حول موضوع الهجرة يود الدكتور أن يرجع الناس لا الى الكتاب والسنة ولكن الى مقدمتين لكتابين حيث يقول الدكتور « ففى كلتا المقدمتين أن العظماء تضاف اليهم مبالغات وتنسب اليهم أحداث من وحى العاطفة » .

وأنا أقول للدكتور : ان حدث الهجرة للنبى المعصوم محمد لم يكن مبالغة ولا وحى عاطفة ولكنه وحى وتأييد من الله ، تحقيقا لقول الله الحق « الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذهما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها ... » الآية (٤٠) التوبة .

هذا ما وفقنى الله له وهو وحده من وراء القصد ... ولعل الدكتور يكون عند قوله : وأما معارضتى فانها لا تغضب ومن أصلح لى خطأ فقد أسدى الى صنيعا والحقيقة بنت البحث وليست بنت السن ولا المنصب .

على ابراهيم حشيش

معانى ألفاظ القرآن

بقلم سليمان رشاد محمد

— ٢٤ —

سورة الذاريات — ٥١

١ — الذاريات : الرياح التى تسوق السحب سوقا .

٢ — فالحاملات : الرياح تحمل وقرا (أى ثقلا) الأمطار .

٣ — فالجاريات : الرياح تجرى فى يسر (أى رخاء) .

٤ — فالمقسمات : الرياح تقسم الأرزاق (أى الأمطار) بأمر الله .

٦ — الدين : الجزاء .

٧ — الحبك : طرائق النجوم المحكمة لا تحيد عن أفلاكها .

٩ — يؤفك : يصرف .

١٠ — الخراصون : الكذابون .

١١ — فى غمرة : مغمورون فى الجهل والغفلة والكذب .

١٣ — يفتنون : يعذبون حرقا وصهرا .

١٧ — يهجعون : ينامون .

١٨ — وبالأسحار : قبيل الصبح وأواخر الليل .

٢٠ — للموقنين : لطالبى اليقين ، وهو العلم وزوال الشك .

٢٦ — فراغ : مال اليهم سريعا .

٢٨ — فأوجس منهم خيفة : دخل فى نفسه منهم الخوف .

— بغلام عليم : هو اسحق عليه السلام .

٢٩ — فى صرة : صائحة فى دهشة .

— فصكت : فلطمت .

٣١ — فما خطبكم : ما هو أمركم وشأنكم .

٣٤ ــ مسومة : عليها علامات كالأختام موجهة لمن يصيبها •
ــ للمسرفين : ذوى الضراوة فى العصيان •
٣٩ ــ فتتولى بركنه : اعتز بسلطانه وقوته •
٤١ ــ الريح العقيم : التى لاتلقح سحابا ولاشجرا وليس فيها أى نفع •
٤٢ ــ كالرميم : أهلكته فجعلته كالعظام البالية •
٤٤ ــ فعتوا : استكبروا وتمردوا وبالغوا فى ركوب المعاصى •
ــ الصاعقة : نار تسقط من السماء فى رعد شديد •
٤٧ ــ بأيد : بقوة •
ــ لموسعون : انا لأغنياء قادرون •
٤٨ ــ الماهدون . الممهدون ببسطها وتسويتها •
٥٣ ــ طاغون : مجاوزون للحد فى الكذب والعصيان •
٥٩ ــ ذنوبا : نصيبا من العذاب •

سورة الطور ــ ٥٢

١ ــ الطور : الجبل المعروف بسيناء •
٣ ــ رق : الرق ما يكتب عليه من الجلد الرقيق •
ــ منشور : منتشر مذاع •
٤ ــ والبيت المعمور : بيت فى السماء حيال الكعبة تحج اليه الملائكة
٥ ــ والسقف المرفوع : السماء •
٦ ــ والبحر المسجور : المملوء بالماء وبمخلوقات الله •
٩ ــ تمور السماء مورا : تضطرب وتتكفأ وتموج موجا •
١٢ ــ خوض : لغو القول وباطله •
١٣ ــ يدعون : يدفعون بغلظة وقوة •
١٦ ــ اصلوها : احترقوا بها •
١٨ ــ فاكهين : منعمين •
٢١ ــ ألتناهم : نقصناهم •
ــ رهين : مرهون •

٢٣ ـ يتنازعون : يتناوبون ويناول بعضهم بعضا •
ـ لالغو فيها : لا يعبث بالعقول •
٢٤ ـ لؤلؤ مكنون : جوهر محفوظ •
٢٧ ـ السموم : ريح شديدة الحرارة من جهنم •
٢٩ـ بكاهن ولا مجنون : لست كاهنا و لامجنونا كما يزعم المشركون •
٣٠ ـ نتربص به : ننتظر •
ـ ريب المنون : حوادث الدهر أو الموت •
٣٣ ـ تقوله : افتراه واختلقه •
٣٨ ـ سلم : يرتقون به الى السماء ليستمعوا أخباره •
٤٠ ـ مغرم : أداء الأجر •
٤٢ ـ كيدا : خديعة ومكرا •
ـ المكيدون : الذين يصيبهم سوء عاقبة المكر والخديعة •
٤٤ ـ كسفا : قطعا •
ـ مركوم : مجتمع •
٤٥ ـ يصعقون : يغشى عليهم ويهلكون •
٤٦ ـ كيدهم : مكرهم وتدبيرهم •
٤٧ ـ دون ذلك : غير ذلك وفوقه •
٤٨ ـ بأعيننا : فى حفظنا وتكريمنا •
ـ تقوم : للصلاة •
٤٩ ـ ادبار النجوم : ذهاب النجوم •

سورة النجم ـ ٥٣

١ ـ هوى : سقط ومال الى الغروب •
٦ ـ ذو مرة : صاحب قوة (وهو جبريل) •
ـ فاستوى : استقام على صورته •
٨ ـ دنا فتدلى : نزل مقتربا من رسول الله حتى كان بينهما مسافة طول قوسين أو أدنى (أى أقرب) •
١١ ـ ما كذب الفؤاد ما رأى : رأى بعينه ووعى بقلبه حقا •

١٢ ــ أفتمارونه على ما يرى : كيف تجادلونه على ما رأى عيانا •
١٤ ــ سدرة المنتهى : شجرة ينتهى عندها الخلائق ولا يتجاوزونها ، وعندها رأى رسول الله جبريل على هيئته الملكية مرة ثانية ، وكان ذلك ليلة الاسراء والمعراج •
١٧ ــ ما زاغ البصر وما طغى : كان رسول الله ثابتا فما اختلطت الاشياء أمام عينيه وقلبه عندما رأى الآيات الكبرى •
١٩ ــ اللات : صنم كان لثقيف فى الطائف •
ــ العزى : صنم أو شجرة كانت تعبدها غطفان •
٢٠ ــ مناة : صنم كان لهذيل وخزاعة بين مكة والمدينة •
٢٢ ــ ضيزى : ظالمة جائرة •
٣٢ ــ اللمم : الذنوب الصغيرة ، وقيل هى الأعمال التى تقرب من الصغائر
ــ أجنة : جمع جنين •
ــ فلا تزكوا أنفسكم : تمدحوها وتبرئوها من الخطأ •
٣٤ ــ وأكدى : وقطع ، قطع القليل الذى كان يعطيه ، أو أطاع قليلا ثم قطع •
٣٧ ــ وابراهيم الذى وفى : وفى بما عاهد الله عليه ، أو أعطى وافيا •
٣٨ ــ ألا تزر وازرة وزر أخرى : لا تتحمل نفس اثم نفس أخرى •
٤٣ ــ أضحك وأبكى : أسر وأحزن •
٤٨ ــ أغنى وأقنى : وهب الغنى وكل ما يقتنى ويمتلك •
٤٩ ــ الشعرى : كوكب •
٥٠ ، ٥١ ــ عاد : قوم هود ، ثمود : قوم صالح •
٥٣ ــ المؤتفكة : المدن التى قلبها الله على قوم لوط •
٥٤ ــ فغشاها ما غشى : أحاط بها من العذاب ما أحاط •
٥٥ ــ آلاء : نعم •
٥٧ ــ أزفت الآزفة : اقتربت الساعة ، أى يوم القيامة •
٦١ ــ سامدون : لاهون متكبرون •

ســورة القمــر ــ ٥٤

١ ــ انشق القمر : معجزة للرسول وعلامة لقرب الساعة •
٣ ــ وكل أمر مستقر : سيستقر وينتهى بانتصار دين الله مهما كذبوا •

٤ ــ مزدجر : ما يزجر ويمنع عن الضلال والكفر والشرك •
٦ ــ الداع : اسرافيل حين ينفخ فى الصور داعيا للحشر •
٧ ، ٨ ــ الأجداث : القبور ، مهطعين : مسرعين •
٩ ــ وازدجر : سب ومنع من تبليغ الرسالة •
١٠ ــ فانتصر : انتصر لى (أى انصرنى) •
١٣ــ دسر : مسامير ، وقيل خيوط تشد بها ألواح السفينة •
١٤ ــ كفر : وصفوه بالكفر ، أو كفروا به وبرسالته •
١٥ ــ مدكر : متذكر ومتعظ •
١٩ ــ صرصرا : باردا سريعا محدثا صوتا مزعجا •
ــ نحس : شر وشؤم •
٢٠ ــمنقعر : انقلعت من قعرها أى جذورها •
٢٤ ــ ضلال وسعر : بعد عن الحق وجنون •
٢٥ ــ أشر : بطر ، منكر للنعمة •
٢٨ ــ محتضر : يحضر صاحب القسمة فى يومه فقط •
٢٩ ــ فتعاطى فعقر : شب على أطراف قدميه وذبح •
٣١ ــ كهشيم المحتظر : النبات اليابس يأخذها الحاطب صاحب الحظيرة
٣٤ ــ حاصبا : ريحا ترميهم بالحصى •
ــ السحر : آخر الليل وقبيل الصبح •
٣٦ ــ أنذرهم بطشتنا : أنذرهم لوط شديد أخذنا وأليم عذابنا •
ــ فتماروا بالنذر : أى كذبوها •
٣٧ ــ راودوه : أرادوه أن يمكنهم من ضيفه فطمسنا : فمحونا
٣٨ ــ صبحهم بكرة : أتاهم العذاب الصبح مبكرا •
ــ مستقر : دائم •
٤٣ ــ الزبر : جمع زبور وهو الكتاب •
٤٥ ــ الدبر : الظهر ، أى سينقلبون هاربين •
٤٦ ــ أدهى وأمر : أعظم داهية وأشد مرارة عليهم •
٤٧ ــ ضلال وسعر : فى هلاك وجحيم مستعرة •
٤٨ ــ سقر : جهنم • ٥١ ــ أشياعكم : أمثالكم من شيع الأولين
٥٥ ــ مقعد : مجلس •

سليمان رشاد محمد

الإسلام .. والمرأة المتبرجة

بقلم : أحمد طه نصر

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله . « يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم » « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » .

أيها الأخ المؤمن أيتها الأخت المؤمنة . اليكم دستور الاسلام وتنزيل رب العالمين ومالك يوم الدين ، اليوم العظيم ، يوم يقوم الناس لرب العالمين ، يوم ترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ، يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم . ولكن الله الكريم يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا . « تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون » .

أيتها الأخت المسلمة : نصيحة من كتاب ربنا عز وجل ، ومن سنة رسولنا وقدوتنا الطيبة ﷺ . فيها حفاظ على دينك وحماية لك من أصحاب القلوب المريضة وذوى العيون الخبيثة ، وهى أن تعلمى أن خروجك من بيتك لمهام أمورك له فى الاسلام شروط وآداب ، يترتب عليها مرضاة الله والنجاة فى الآخرة . منها الالتزام بالحشمة والوقار والستر عملا بالدين . ففى ذلك طهارة النفس لك ولمن حولك وللمجتمع ، وفيه ما هو أعز وأغلى وهو أنه طاعة الله ورسوله ، وأن غير المؤمنة التى لا تلتزم بالحياء — وهو من خلق الاسلام — والستر وعدم ابداء الزينة ، فتخرج متبرجة كاسية عارية تتهافت عيون الكثيرين من ضعفاء الدين بالنظر الخائن وتمنى الشيطان . وكل نظرة سهم من سهام ابليس يوجه اليها سواء أكانت تدرى أو لا تدرى .

والاثم على الناظر والمنظور لفتنة الناس بالتبرج . وفقرة من حديث مسلم يقول ﷺ : « صنفان من أهل النار . لا يرين الجنة

ولا يجدن ريحها ، وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا — أحدهما — نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة »

ان الاسلام يأمر بغض الأبصار ويوجه نداءه الكريم بذلك للمؤمنين والمؤمنات ، ويحرم التبرج . يريد بذلك للضمائر أن تقر وللأرواح أن تطمئن وللبيوت أن تهدأ وتنعم . فيقول سبحانه « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها . وليضربن بخمرهن على جيوبهن . ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بنى اخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء . ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن . وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون » .

ان الاسلام يأخذ بأسباب الوقاية ، ويكره أن تشيع الفاحشة فى المجتمع حتى لا يتحطم وتفسد أخلاقه ، وييسر الاحصان بالزواج عند الاستطاعة . فاذا تعذر فهو يدعو الى الصوم تلطيفا واحتماء بالله . فيقول سبحانه « وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله » ويقول ﷺ يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج . ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء » وهدف الشريعة أن تبقى النفس زكية طاهرة . قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها .

ان الصدق فى الايمان هو الاتجاه الى الله بنفس واحدة فى المسجد وفى البيت وفى المجتمع . والمجتمع الذى ينشئه الاسلام هو المجتمع الذى يرتقى بالانسان الى كمالاته . وان شأن المؤمن الصادق مع الكتاب والسنة لا يجوز الا أن يكون كما قال الله تعالى « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » .

وكل من الرجل والمرأة مفطور على الميل الى الآخر . فجاء

الاسلام يوضح المقصود منه ويسمو به الى صورة تعاون واستفادة كل منهما بالآخر ارتباطا موثقا بالنسب والمصاهرة • وجعل ذلك آية من آياته الكبرى ونعمة من نعمـه العظمى « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة • ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون » •

ان من أكبر الكبائر فى الاسـلام أن يخلو الرجل بامرأة ليست بزوج أو ذات محرم • ولقد أخذ الاسلام السبيل على الجنسين أخذا قويا محكما • فجعل الستر عامة وفى الملابس خاصة أدبا من آدابـه وتحريم الخلوة بالأجنبى حكما من أحكامه ، وغض الطرف واجبا من واجباته ، وكذلك البعد عن الاغراء بالقول وبمظاهر الزينة • كل ذلك انما يراد به أن يسلم الرجل من فتنة المرأة وهى أحب الفتن الى نفسه ، وأن تسلم المرأة من فتنة الرجل وهى أقرب الفتن الى قلبها • والآيات الكريمة والأحاديث الشريفة تنطق بذلك •

والله سبحانه الخلاق العليم بخلقه وطبيعـة تكوينهم هو الذى يوجه الخطاب • وفى آيات سورة الأحزاب يبدأ بأمهات المؤمنين أزواج النبى صلوات الله وسلامه عليه الطيبات الطاهرات رضى الله تعـالى عنهن جميعا كى يراعينه فى خطاب أهل زمانهن خير الأمة وصحب النبى ومجتمع الايمان بحق • انهن أكرم بيت وأرفع المستويات أدبا وفضيلة • وتتلى فى بيوتهن آيات الله والحكمة وهن قدوة • والدين حصانة وعفاف وطهر • ولمثل هذا فليعمل العاملون وليهتد المهتدون •

ان البيت مثابة المرأة الذى تجـد فيه نفسها كما أرادها الله تعالى غير مكدودة ولا مضطربة فى غير وظيفتها التى هيأها الله لها بالفطرة • ولكى يهيىء الاسلام للبيت جوه الهادىء ويهيىء للذرية الناشئة فيـه رعايتها وصياغتها ، أوجب على الرجل النفقة والسعى والكسب ، ليوفر لها من الجهد والوقت وهدوء البـال ما تشرف به على هـذه الذرية ، وحقوق الزوجية • فالأم المكدودة بالعمل للكسب المرهقـة بمقتضيات العمل لا يمكن أن تهب للبيت سكنه وعطره •

ان خروج المرأة لتعمل كارثة على البيت قد تبيحها الضرورة • أما أن يتطوع بها الناس وهم قادرون على اجتنابها فتلك هى اللعنة التى

تصيب الأرواح والضمائر والعقول فى عصور يسودها العمل للدنيا مع الغفلة عن الآخرة . والى الآيات نتدبرها :

« يا نساء النبى لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا . وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا . واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة ، ان الله كان لطيفا خبيرا »

ولقد كان النساء على عهد رسول الله ﷺ يخرجن للصلاة . وكان زمان عفة وتقوى . وكانت المرأة تخرج مستورة لا يعرفها أحد ، ولا يبرز من مفاتنها شىء . ومع هذا فقد أوصاها ﷺ بأن صلاتها فى بيتها أفضل لها . وقد كرهت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها لهن أن يخرجن بعد وفاة رسول الله ﷺ حتى أنها ترى أن الرسول كان مانعهن من الخروج للصلاة فى المسجد لو علم ما هن عليه فماذا أحدث النساء فى حياة عائشة ؟ وماذا كان يمكن أن يحدثن ؟ ماذا بالقياس الى ما نراه فى هذه الأيام ؟

ذلك حين الاضطرار الى الخروج بعد الأمر بالقرار فى البيوت . ولقد كانت المرأة فى الجاهلية تتبرج فما هى الصورة التى تروى عن تبرج الجاهلية .

قال مجاهد : كانت المرأة تخرج تمشى بين الرجال . فذلك تبرج الجاهلية . وقال مقاتل بن حبان : التبرج أنها تلقى الخمار على رأسها ولا تشده ليدارى قلائدها وقرطها وعنقها . ويبدو ذلك منها وذلك التبرج . وذكر ابن كثير فى تفسيره : كانت المرأة منهن تمر بين الرجال فاتحة صدرها لا يواريه شىء فأمر الله المؤمنات أن يستترن فى هيآتهن وأحوالهن ، هذه هى صور التبرج فى الجاهلية التى عالجها الكتاب الكريم ليطهر المجتمع الاسلامى من آثارها ، ويبعد عنه عوامل الفتنة . والجاهلية ليست فترة معينة من الزمان ، انما هى حالة اجتماعية يمكن أن توجد حينما يضعف الايمان ويذهب الحياء ويفقد الرجال النخوة والغيرة ، ويتأكد أنه لا طهارة ولا بركة فى مجتمع يحيا هذه الحياة ، ولا يأخذ بوسائل التطهر التى جعلها الله سبيل التخلص من الجاهلية الاولى

وأول من وجه الله اليهم الأمر أهل بيت النبى ﷺ على طهارته ووضاءته وسموه • وصدق الله العظيم : النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم » فالنبى ﷺ له الولاية العامة على جميع المؤمنين تلك الولاية التى تشمل منهاج الحياة الايمانية الراشدة • ولأزواجه الأمومة المثالية الشعورية التى يجب أن يكون لنا فيها القدوة الصالحة والمثل الأعلى • أما تقليد الفرنجة فى تحللهم وهدمهم لكل القيم الانسانية ـ وهم بذلك يدعون الى النار ـ فلا بد من مخالفتهم لأن الله بحكمته ودينه يدعو الى الجنة والمغفرة ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون •

وفى سورة الأحزاب أيضا جاء قول الله عز وجل « يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما » أمر من الله الى نبيه أن يأمر نساءه وبناته ونساء المؤمنين عامة اذا خرجن لحاجتهن أن يعطين أجسامهن ورءوسهن وجيوبهن ـ فتحة الصدر ـ بجلباب كاسى يبعث على احترامهن وتقديرهن فيميزهن هذا الستر ويجعلهن فى مأمن من عمل وأذى الفساق •

والله سبحانه يخاطب الانسانية كلها ان أرادوا تحقيق انسانيتهم « يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون » يذكرنا هذا النداء العلوى الجميل بنعمة الله على البشر • وقد علمهم ويسر لهم وشرع كذلك اللباس الذى يستر العورات المكشوفة ثم يكون زينة « بهذا الستر » وجمالا بدل قبح العرى وشناعته • ولذلك يقول : « أنزلنا » أى شرعنا لكم فى التنزيل • وكذلك يذكر لباس التقوى ويصفه بأنه خير • فهما متلازمان • كلاهما لباس • هذا يستر عورات القلب ويزينه • وذاك يستر عورات الجسم ويزينه • فمن شعور التقوى لله والحياء منه ينبثق الشعور باستقباح التبرج وكشف بعض أعضاء الجسد ان الستر ليس عرفا انما هو فطرة خلقها الله فى الانسان • ثم هو شريعة أنزلها الله • ولذلك تختم الآية بقوله « لعلهم يذكرون » •

اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى
تقلب عريانا ولو كان كاسـيا

فخير لبـاس المرء طاعـة ربه
ولا خير فيمن كان للرحمن عاصـيا

ان الاسلام يهدف الى اقامة مجتمع نظيف حصين . واحدى وسائله هى الحيلولة دون هذه الفتن وابقاء الدافع الفطرى بين الجنسين سليما عفيفا مأمونا . وفى آيات سورة النور نماذج من تقليل فرص الغواية والاثارة والفتنة من الجانبين « قل للمؤمنين — وقل للمؤمنات » .

يقول القرطبى فى تفسيره : البصر هو الباب الأكبر الى القلب ، وأعمر طرق الحواس اليه . وبحسب ذلك كثرة السقوط من جهتـه . ووجب التحذير منه ، وغضه واجب عن جميع المحرمات . وكل ما يخشى الفتنة من أجله . أ هـ

ولابن القيم :

كل الشرور مبـدؤها من النظـر
ومعظم النار من مستصغر الشرر

كم نظرة فتكت فى قلب صـاحبها
فتك السـهام بين القوس والوتر

وحفظ الفرج هو الثمرة الطيبة لغض البصر . ولذلك جمع بينهما فى آية واحدة فهما قريب من قريب . ذلك أزكى لهم : لأن الله هو الذى يأخذهم لهذه الوقاية . وهو خبير بما يصنعون .

والاسلام لا يقاوم رغبة المرأة المولعة بالزينة الحلال ، فكل أنثى تحب أن تكون جميلة . ولكنه ينظمها ويضبطها ويجعلها لرجل واحـد هو شريك الحياة ، يطلع منها على ما لا يطلع أحد سواه ، ويشترك معـه فى الاطلاع على اليسير — كرؤيتها بغير خمار داخل البيت — المحارم المذكورون فى الآية . والخمار هو غطاء الرأس مع النحر والصدر ليدارى مفاتن هذه الأعضاء . فلا يعرضها للعيون الجائعة ولا حتى لنظرة الفجاءة . ان الله لا يحب أن يعرض القلوب المؤمنة للتجربة والابتلاء فى هذا النوع من البلاء . ولما كانت الوقاية هى المقصودة بهذا الاجراء فقد جاءت الآية تنهى المؤمنات عن الحركات التى تعلن عن الزينة المختفية تحت الثيـاب

«ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن» • والقرآن يأخذ الطريق على هـذا كله ، لأن منزله هو الذى خلق ويعلم من خلق وهو اللطيف الخبير •

ومع الآداب ومواصفات جلباب المرأة المؤمنة ــ ثوب الطريق ــ يجب أن يكون سابغا ساترا لكل بدنها الا وجهها وكفيها • وواسعا غير ضيق بغير تحديد الوسط بحزام وغيره • فلا يشف ولا يبرز ما متعها الله به من قوام ونحوه • ويكون قطعة واحدة ــ جلبابا ــ فغيره من مثل (الجونلة والبلوزة) لا يفى بالستر ، لأنها تحدد الخصر وتوضح أعضاء أخرى • وكذلك الحزام مرفوض لأنه من تقليد الفرنجة وأتباع (موضة) السفور • والمؤمنة لا تخضع لهذه العوامل • وأن يكون غير رقيــق ولا شفاف وبعيدا عن الألوان غير الوقورة والأشكال الفاضحة • وأن لا يشبه ثوب ولبسة الرجال • فلا يحل لها (الجاكت والبنطلون) وهو قبيح ترتديه بعض بنات المسلمين وطالبات المدارس ، ولو زعمن أنه يسترهن ، لما روى أبو داود من حديثه ﷺ ومثله عند البخارى « لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة • والمرأة تلبس لبسة الرجال » وحديث أحمد « ليس منا من تشبه بالرجال من النساء ، ولا من تشبه بالنســاء من الرجال » والعفيفة لا تتردى الى هاوية الاثارة والاغواء • وأن لا تكون الثياب معطرة • فالعطر اذا وجد من امرأة فى جسدها أو ثوبها ــ خارج بيتها ــ فانه يوجب الغسل ولو كانت خارجة الى المســجد • لأن التعطر خارج البيت لا يعبر عن نية بريئة ، لما روى أبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه مرت به امرأة وريحها تعصف فقال لها : يا أمة الجبار أين تريدين؟ قالت الى المسجد • قال وتطيبت له ؟ قالت نعم • قال فارجعى واغتسلى فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول « لايقبل الله صلاة امرأة خرجت الى المســجد وريحها تعصف حتى ترجع فتغتسل » ومن حديث أبى داود والترمذى والنسائى قوله ﷺ « أيما امرأة استعطرت فمرت على قــوم ليجــدوا ريحها فهى زانية • وكل عين زانية » فالمؤمنة تقصره على بيتها •

وأن تكون ملتزمة مع الجلباب بالخمار طاعة لأمر ربها ، ودليلا على ايمانها وحيائها « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » • وكذلك أثناء الصلاة ولو كانت بجوف بيتها لا يراها أحد لأنه من الدين ولحديثه ﷺ « لا يقبل

الله صلاة من بلغت المحيض الا بخمار » .

وأن تغض بصرها متطلعة الى نعيم الجنة ومنه « وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون » ولا تأذن للأقارب من الرجال الا بحضرة زوجها باستثناء من ذكرتهم الآية الكريمة : الآباء والأبناء والاخوة وأبناء الاخوة والأخوات والنساء المؤمنات . وقد روى الشيخان أنه ﷺ قال : « اياكم والدخول على النساء . فقال رجل أفرأيت الحمو ؟ قال : الحمو الموت » والحمو هو القريب الذى ليس بمحرم كأخ الزوج وابن عمه وابن عمها وما شابه هؤلاء .

والمؤمنات لا يغيرن من خلق الله بأشياء هى من أمر الشيطان . وحذرنا منها النبى ﷺ فيما رواه البخارى « لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله » .

بل يتجمل المجتمع والأسرة والرجال والنساء بخلق الحياء ــ خلق الاسلام ــ وهو خلق يبعث على ترك القبيح وعدم الجرأة على الفواحش ما ظهر منها وما بطن . روى مسلم « الحياء خير كله » والمتفق عليه « الحياء لا يأتى الا بخير » .

والمسلم الصادق الغيور يحقق هدى دينه فى ثياب زوجه وابنته وأخته وأمه وكل من تحت ولايته لقوله ﷺ « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » معتصما بآيات الله حيث يقول عز من قائل كريم « ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقين » .

« يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا ، وقودها الناس والحجارة ، عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون » اللهم وفقنا لما تحب وترضى واقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أحمد طه نصر

الوقف المشروع والممنوع

بقلم : معاذ محمد هيكل

وجدت الحياة قبل الانسان فهو ضيف طارىء عليها وهى أبقى منه . ومن أجل ذلك كان للحياة الانسانية قواعدها ومزاياها . ويأتينا رسول الله ﷺ فيضع بيده الكريمة قاعدة البناء قائلا : « من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة » ويأتى القرآن الكريم فى هذه الصورة الطيبة فى قوله تعالى : « ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن » ومعناه أن يخلص فى العمل ويجعله ايمانا واحتسابا ابتغاء مرضاة ربه .

وللعمل شرطان لا يقبل الا بهما معا ، فالشرط الاول : « الاخلاص » ومن فقده كان منافقا ، والشرط الثانى : « الصواب » وهو أن يكون متابعا للشريعة فلا ينحرف عنها ، فمتى فقد العمل أحد هذين الشرطين فسد وكان باطلا ، ومتى جمعهما كان من عمل المؤمنين الذين يتقبل الله منهم أحسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم . وبعد :

فان الوقف المشروع هو : (من حبس ملكه فى سبيل الله صار محبسا ، وله أن يجعل كل غلاته لأى مصرف فيه قربة لله ، وللمتولى عليه أن يأكل بالمعروف ، وللواقف أن يجعل نفسه فى وقفه كسائر المسلمين) . والوقف يدخل فى الصدقة الجارية . وفى الصحيحين من حديث ابن عمر رضى الله عنهما : « ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أصاب

أرضا بخيبر فقال يا رسول الله (أصبت أرضا بخيبر لم أصب مالا قط أنفس عندى منها فما تأمرنى ؟) قال النبى ﷺ : « ان شئت حبست أصلها وتصدقت بها » ـ أى (بغلاتها) فتصدق بها عمر على أنها لا تباع ولا توهب ولا تورث فى ذوى القربى ، ولا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم غير متمول » .

وأما كونه يجعل كل غلاته فى مصرف فيه قربة الى الله تعالى : فلحديث النبى ﷺ بقوله لعمر . « ان شئت حبست أصلها وتصدقت بها » وقد فعل عمر رضى الله عنه ذلك فتصدق على الفقراء والمساكين وذوى القربى والضيف وابن السبيل .

وأما الوقف غير المشروع : فمنه ما كان على القبور مهما كان نوعها ، سواء كانت قبور أنبياء أو صالحين فهو باطل ، وذلك لورود النهى عنه كما فى حديث على رضى الله عنه حينما أمره النبى ﷺ بقوله : « لا تدع قبرا مشرفا الا سويته بالارض ولا تمثالا الا طمسته » وهو فى صحيح مسلم .

ومن أوقف شيئا مضارة لوارث كا نوقفه باطلا ، ومعنى الوقف المضار للوارث : هو كمن أوقف كل ماله وحرمه ورثته وتركهم يتكففون الناس ، فهو باطل . وقد نهى القرآن الكريم عن الضرار فى قوله تعالى : « من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم وتلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين . (النساء) .

وقد نهى النبى ﷺ فقال : « لا ضرر ولا ضرار فى الاسلام »

وليس من الدين فى شىء تلك الأوقاف التى توهب لأصحاب القبور ولتشييد القباب وتنفق على السدنة والدراويش وفى الامة

البقية صفحة ٤٧

مع أقلام القراء

كتب الينـا الأخ القارىء السيـد عبـد المنعم بشركة الجمهورية للأدويـة والمستلزمات الطبية بالرأس السوداء بالاسكنـدرية يقول :

أرسل اليكم هـذا الخطاب بوصـفكم المجلة الوحيـدة التى يشعر كل مسلم بالانتماء اليها لكونها الوسـيلة الوحيـدة حاليا التى تقـوم بتوضيح الحق للنـاس بطريقة منتظمة وبصـفة دورية أعـانكم الله وعلماء المسلمين على اظهـار دين الله مـرة أخرى ، ذلك السراج الوهاج الـذى حجبته هـذه الادخنة الفاسـدة التى ملأت صـدور معظـم النـاس الا من رحم الله ، وباذن الله سيعود هـذا السراج مرة أخرى منيرا للنـاس ومزيلا لهـذه الابخرة الفاسـدة التى مـلأت الأرض ظلمـات .

وبعـد ـ أكتب اليكم هـذا الخطاب لأخبركم بشىء أقلقنى كثيرا عنـدما رأيتـه ، ألا وهـو مجموعة (قصص الاطفال) التى قـام بتأليفها كاتب أظنـه معروفا لـديكم وهو الدكتور / محمد أحمـد برانق . وهـذه الكتيبات تسرد على الأطفال قصص الأنبياء .

والـذى هالنى وأقلقنى كثيرا هو وجود صور لهؤلاء الانبيـاء على الغلاف الخارجى وفى الداخل أيضـا ، وعلى سبيل المثال (فى قصـة عيسى عليه السلام مطبوع على الغلاف من الخارج هـذه الصورة الشائعة عنـد النصارى وفيها السيدة مريم وهى تحمل عيسى عليه السلام رضيعا وفى داخل الكتيب صورة للسيدة العـذراء وهى جالسة فى أصـل نخلة وجبريل عليه السلام ولـه أجنحة كثيرة وهو يبشرها بغلام) . (وفى قصـة يوسف عليـه السلام مطبوع على الغلاف صورة امرأة العزيز وصـدرها عار وأمامها شاب ينظر اليها) ، (وفى قصـة الحواريين مطبوع على الغلاف صورة مجموعة شيوخ وكـذا بالداخل) ، (وفى قصـة موسى عليـه السلام مطبوع على الغلاف صـورة رجـل

طـويل القامة وبيـده عصـا ولا أشك فى أنـه يقصـد به موسى عليه وعلى نبينـا الصلاة والسلام) ٠

هـذا ما وقعت عليـه يـدى وهـذه القصص مطبوعة بواسطـة (دار المعـارف بمصر) ، فان قلنـا أن الصور التى ليست لهـا ظـل مبـاحة مع أن هـذا القول غـير صحيح لوجود الأدلـة الصـحيحة القاطعة بالتحريم فلو فرضـنا هـذا فهل هـذه الصور هى صورهم الحقيقية ؟ ثـم أين الدليـل على ذلك ؟ وان هـذه الصور تترسب فى ذهن الأطفـال ومن الصعب ازالتهـا بعـد ذلك ٠ ولا أملك الا ان اقول سبحانك هـذا بهتان عظيـم ٠

السيد عبد المنعم

بقيـة مقال (الوقف المشروع والممنوع)

الفاقة والحرمان ، ويقول القائل :

أحيـاؤنا لا يرزقون بـدرهم   وبألـف ألف ترزق الأمـوات
من لى بحـظ النـائمين بحفـرة   قامت على أحجـارها الصلوات
يسعى الأنام لها وتجرى حولها   بحـر النـذور وتقـرأ الآيـات
ويقال هـذا القطب باب المصطفى   ووسـيلة تقضى بهـا الحـاجات

فيا حسرة على العبـاد لمـا حل بهم من طعنات أصابت الافئـدة نتيجة اعراضهم عن كتـاب ربهم وعن صراطه المستقيم ٠ فهـل يروق فى نظر أى انسان عاقـل مـا يحصل عليه السدنة ومشـايخ الطرق المتصوفة من أموال طائلـة وما يمتلكونه من عقارات كلهـا على حساب الاسـلام والاسلام منهم بـراء ٠ فهل من رادع لتلك الذئاب البشرية ؟ وهل من سبيل لاصلاح شأنهم ؟ ولن يكون ذلك الا على أيـدى المصلحين من حكـام وقادة غيورين على الدين والبلاد والعباد ٠ فهلموا يا أولى الامر بازالة كابوس أولئك الدخلاء المرتزقة الـذين يعيشون فى الارض مفسدين وهيـا أفيقوا من غفلـة طال عليها الامـد ٠

د٠ معـاذ هيكل

زيـادة ثمن المجلـة فى مصر

انـك يـا أخى القارىء تعلم أن مجلـةالتوحيـد الناطقة بلسان جماعة أنصار السنة المحمـدية تعتبر وسيلة من وسائل نشر الدعـوة الى الاسلام الصحيح والتوحيـد الخالص المطهر من شوائب البـدع والخرافات • فليست هـذه المجلـة مشروعا تجاريا يهـدف الى الربح المـادى وانما هى تهـدف الى هـذه الغاية السامية من القيـام بالدعوة الى تصحيح المفاهيم والى ربط الدنيـا بالـدين عقيـدة وعملا وخلقـا ، حتى يقوم المجتمع المسلم الـذى يحكم شرع الله فى كـل شـئون الحيـاة •

وأمـام هـذه الغاية النبيلة فاننـا لـم نفكر فى موازنة ثمن بيعها للقـارىء بتكاليف اصـدارها • فاذا كانت المجلـة تباع للقارىء فى مصر بعشرة قروش فالواقع أن تكاليف اصدارها أضعاف هـذه القيمة • وقـد ثبت ثمن بيعهـا لعـدة أعوام مضت رغم أن سـعر الـورق وتكاليف الطباعة فى زيادة مستمرة • وبالطبع كلما زاد التوزيع واقبـال القراء على المجلـة زادت الخسائر المـادية •

وبمناسبة ذكر التوزيع نحب أن نطمئن القارىء الكريم أن المجلـة توزع الآن بفضل الله تعـالى حوالى ستة أضعاف مـا كانت توزعه منذ عشر سنوات • والزيادة فى التوزيع مستمرة والحمـد للـه رغم زيادة تكاليف اصـدارها •

وأمـام الزيادة الكبيرة فى أسعار الورق رأى مجلس ادارة الجماعة أن يرفع سـعر بيع المجلـة للقارىء فى مصر ليكون ١٥ قرشا للنسخة بـدلا من ١٠ قروش وذلـك ابتـداء من عـدد المحرم ١٤٠٧ هـ ان شـاء اللـه •

وتأكد يـا أخى القارىء أن هـذه الزيادة لا تحقق مكسبا للمجلة انما تعمل على تقليـل خسائرها •

نسأل اللـه الكريم أن يوفق الجميع للجهـاد فى سبيله حتى تكون كلمـة اللـه هى العليـا وكلمة الـذين كفروا السفلى • انـه سميـع مجيـب •

التوحيـد

فى هـذا العـدد :

		صـفحة
كلمـة التحرير	رئيس التحرير	١
بـاب السـنة	فضيلة الشيخ محمـد على عبـد الرحيم	٥
بـاب الفتـاوى	فضـيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٥
خرافات فـوق المنـابر	التحرير	٢٢
دفاع عن السنة المطهرة	الأسـتاذ على ابراهيم حشيش	٢٤
معـانى ألفاظ القرآن	الأستاذ سليمان رشاد محمد	٣١
الاسـلام والمرأة المتبرجـة	الأستاذ أحمد طـه نصر	٣٦
الوقف المشروع والممنوع	د. معاذ محمد هيكل	٤٤
بأقـلام القراء	الأستاذ السيد عبد المنعم	٤٦
زيادة ثمن المجلة فى مصر	التحرير	٤٨

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ١٠٠ مليم